ملحمة السراب...!

القسم الثانى

للدكتور ابراهيم ناجى

ما بقائى وأجمل العمر ولّى وانتظارى حتى يحين الشتاء
تعست حِقبة تغير وجه الـــكون فيها وحالتِ الأشياء
يطلع الفجر مرهَقاً شاحب النو ر عليه الكلال والإعياء
وأرى الصبح فى المشارق يحبو ما به نضرةٌ ولا لألاء
قد علا طلعةَ النهار شحوبٌ واصفرار واعتلّت الأضواء
وبنفسى دب المساء وحلّ اللي ـــل من قبل أن يحين المساء
عُدْتنى كالربيع فى موكب الزهـــر له روعة وفيـــه رُواء
ولك الوجه أومض السحر فيه والتقى الحسن عنده والذكاء
وشحوب كظل راحٍ وللنَّد مان تجلو شحوبها الصهباء
ولك الكرم ذو العناقيد رفّت وتهادت فروعـــه الملساء
ولك الجيد أتلعاً أودع الصا نع فيه من قدرة ما يشاء
قُدّ من مرمر وشعشعه الفج ر بورد وصُبّ فيه الضياء
ولك المقلة التى يشرب السهـــم من لحظها ويغضى الحياء
ولك اللفظة التى تبعث الها مد حيًّا كأنها كهرباء
وأنا الطائر الذى تصطفى نفـــسى السمٰوات والذُّرا الشماء
راشنى صائدٌ رمانى فأدمانى وولّى الجانى وعاش الداء
كلما مرت الليالى يزيد الجرح غـــوراً والطعنة النجلاء
طُويتْ رحلتى وودعتُ أحـ
ـلامى ففسى من الأمانى براء
كثرت حَيْرَتى وزادت تباريحى
وشكى وما لحـــزنى انتهاء
مرحباً بالهوى الكبير فإن يب قِ وإن تسلمى يطب لنفسى البقاء
فهو القمة التى تهـــزم المو ت ولا يرتقى إليها الفناء

ابراهيم ناجى

مزامـــير !

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

ليتنى كنتُ صلاةً فى كهوف الناسكينا
أتلاشى فى طريق اللـــه شوقاً وحنينا ...

ليتنى كنت غِنـاء تائهاً فوق الصحارى
هزّنى طيرٌ غريبٌ فوق رُكبان حيارَى

ليتنى كنت شعاعاً فى ليـالى الحائرينا
أسكب السُّلوان للدمـــع وأغتال الأنينا ...

ليتنى كنت سكوناً خاشعاً بين الجبـال
تتـلاقى فِىَّ آيا تُ وجودى بالزوال

ليتنى كنت غداً لا تعـلم الأقدار سرَّهْ
أو نشيداً ضنَّ شادى الغيب أن يعزف نبرهْ

ليتنى كنتُ على لُجٍّ (م) البحار الخضر زورقْ
كيفما شاءت بى الريح (م) على الأمواج تخفِقْ

ليتنى كنت حفيف الـــعاب فى آذان بيدِ
يسمع الليـلُ صبابا تى ويُصغى لنشيدى

ليتنى كنت صفير الحـــب من نايِ الرُّعاةِ
تشرب الوديان والقطـــمان خمراً من لهاتى

ليتنى كنت عصـاً فى كف أعمى لا يراها
هى تهـديه ولـكن مَن إلى النور هداها !

ليتنى كنت غراماً بين جنبَىْ عاشقيْنْ
سَمِعا إنشادَ نِيرا نى ... فظلا خاشعيْنْ

ليتنى كنت رياحاً تهتف الآبادُ منهـا
أنا أهواها... ولـكن رغم أنفى لم أكُنْها

محمود حسن اسماعيل